@ 225 @ % (ولو أني جعلت أمير جيش % لما حاربت إلا بالنوال) % | قال الخفاجي وأين كلام سائل مل السؤال من كلام ملك يملك القلوب بالنوال انتهى وقيل عليه رأى مولاي أحمد رأي الملوك فإن ذلك شأنهم ومن هذا ما قيل في شواهد المطول % (والجراحات عنده نغمات % سبقت قبل سيبه بنوال) % | وهذا أبلغ من قول ابن النبيه % (وتهزه في السلم نغمة طالب % طرباً ويوم الحرب صرخة ضارب) % | وقد أشار إلى ما جنح إليه مولاي أحمد بن الرومي في قصيدة طويلة مشهورة بقوله % (وحارب من نعمائه ريب دهره % من البر والمعروف جند مجند) % | ومنها قوله % (له صورة مكتنة في سكينة % كما اكتن في الغمد الجراز المهند) % % (يجهل كجهل السيف والسيف منتضى % وحلم كحلم السيف والسيف مغمد) % | قال الخفاجي انتقدت عليه أنه كرر السيف أربع مرات وثلاث منها محل الإضمار ومثله يخل بالفصاحة ثم قال ورد بأنها كدعائم الخبا لو رفعت واحدة انهدم ووجهه أن تغاير الصفات منزل منزلة تضاد الموصوفات وكذا تغاير أوقاتها وكررت هنا لتدل بطريق الكتابة الإيمائية على ذلك حتى كأنه السيف ودلالة اللفظ عليه في كل حال بمنزلة دلالة المشترك على معانيه وهذا نقله الشيخ في دلائل الإعجاز عن الصاحب انتهى ملخصاً وكانت محظية من حظايا مولاي أحمد غضبى فجاءه رجل من بستان بوردة في أول ظهور الورد فأرسلها لها مع هذه الأبيات استعطافاً لها % (وافى بها البستان صنوك وردة % يقضي بها لما مطلت عهودا) % % (أهدى البهار محاجراً وأتى بها % في وقته كيما تكون خدودا) % % (فبعثتها مرتادة بنسيمها % تثنى من الروض النضير قدودا) % | وبالجملة فأشعار المنصور كلها جارية على نهج الرقة والعذوبة وفيما أوردناه له كافية وأما جلالة شأنه وعظم قدره فمما تكفلت بهما شهرته وأخباره وحاشية من العلماء والأدباء كالمقري والثعالبي وأضرابهما وتوفي في سنة اثنتي عشرة بعد الألف .

أحمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن فضل بن عبد الله بن محمد بن الفقيه سعد بن محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل إلى هنا انتهى نسب آل بافضل الفاضل المشهور بالسودي أحد الأعيان وفضلاء الزمان كان من أفضل أهل زمانه في العلوم وأعرفهم بالعربية على الإطلاق ومن